

## مقدمة

"عزيزتي/عزيزي القارئ

النهايات السعيدة فقط في الروايات والقصص

أما في الحياة الواقعية النهايات السعيدة

هي بداية لحياة جديدة لا تخلو من الصعاب والعقبات

كل مرحلة من العمر فيها عقبة و هي اختبار ليزيد

من قوة الترابط والتفاهم والحب

أما لتكون علاقة ناجح أو تهدم العلاقة لتكون فاشلة "

ملاحظة : أول قصة بالكنه العراقية

# Start

أخترتُك ضيفاً خفيفاً

لتمر مرور الكرام من داري

فأرحبُ بِكَ في داري و أسراري

داري بأبها من البلوط منقوشٌ بالأغصان والورود

كل زهرةٌ لها معنى وقصة مختلفة لا تنقش زهرتك بألم

ف الدار لا تحبذ الألم والأحزان ولا تستغفلها فتجعلك تهرع منها

وتنسى الدار وأسرارها لأنها بنيت بالصبر والأمل

والحب.

# Chapter1

(ضفاف دجله والفرات )

زهرة عباد الشمس

2012 سنه

حيدر " عدنا ذكريات كثيرة أني وندی يم دجلة والفرات

لهذا ثاني طريقة أثبت ألها حبي وأبد مناسيها وتحب زهرة عباد الشمس

رغم كنت أستهمين بهذه الزهرة لأن متوفرة بس بعدين أدركت هي مثل

زهرة عباد الشمس وكتبت أول بيتين من قصيدة الجواهري وياها قصيدة

حبي وأعتذاري "

حييتُ سفحكِ من بعدُ فحييني يا دجلة الخير يا أم البساتيني

حييتُ سفحكِ ظمأناً ألوذ به لوذ الحمائم بين الماء والطين

يامن فارقتُها بفراتك وقابلتها في ضفافك

فألتقيتُكِ وعادت رُوحِي مُنيرةً بِناركِ

يا عزوتي وعزوتي وعزيتي كيف حالكِ!

لم يفارقني طيفُكِ فكيف لي نسيانُكِ؟

أنا مجنونُكِ فدعيني مثل قيسٍ أغازُكِ

وأقول يا بغداديتي ومقلة عيني هل لي بوصالكِ

ظننتُ غيابي عن عينيكِ لا صدَى له في قلبي وقلْبكِ

فأخطأتُ وابتعدتُ وزاد الغيابُ من شوقي إليكِ

ألا يكفيكِ عذابي طول سنينٍ لم يفارقني شذاكِ

وأن مر حولٍ وحولٍ وحولانٍ وحولٍ وحولانٍ زاد في قلبي هواءِ

هل أنتي توبتي من خطيئتي أم مُنقذتي من هلاكِ

ندى" بالبداية ما أحب أطرق للتفاصيل لكن بعد التخرج سنة 2004

كانت بغداد جداً خطيرة الطائفية والأوضاع تزداد سوء من سيئ إلى أسوء

كنا مقررين أني وحيدر نتزوج حالنا حال أي اثنين يحبون بعض

رغم تواصلنا قليل لكن بقى مصر إلى أن أهل حيدر قرروا يطلعون من

بغداد ويسافرون لكننا لحد ما ترجع الأوضاع زينة هو كان مقهور

وميكدر يبقى بغداد وحده كل عائلته ومعارفه طلعوا يعني أنجبر وأني  
حاولت أقنع أهلي وهو هم لكن مع الأسف أهلي رافضين الموضوع قطعاً  
اتفقنا أني ويا نبقي على تواصل بالبداية كان توصلنا كل كم يوم  
لكن مع مرور الأشهر بدأ يقل اختلاف الوقت وشغله إلى أن أنقطع  
التواصل بقيت متأمله يرجع يتواصل ويتصل لكن مع الأسف ماكو  
مرت السنين بقيت على تواصل مع صديقتي وكانت بين فترة وفترة  
تزورني وأزورها وحضرت عرسها من زميل من نفس قسمنا  
فرحت على فرحهم وتمنيت أعرف أخباره"  
حيدر " على كد حبي ألها قررت أتركها تعيش حياتها  
لأن الأوضاع متبشر بالخير وبالأخص بعد عمليات القتل والسطو  
ما أريد تتعلق بيه وتعصى أهلها أريد تبدأ حياة جديدة بقيت على تواصل  
ويا صديقي علي وباركت إله زواجه من نهى وسألت على ندى و  
كال زينيه ومتأقلمة بس عيونها بيها حجي ورغم هذا فرحت على فرحنا  
عبالك العرس عرسها"

بعد مرور 7 سنوات

ندى " نسيت حيدر وتعينت بشركة وصارت حياتي روتين

بيوم كاعدين أني وأهلي ملتمين سألوني على راضي للزواج  
وليش ما أقبل باليتقدمون كان العذر نفسه يتكرر ما أرتاح ألهم  
والدي صار عصبي كال الزواج هو قسمة ونصيب والنصيب الزين  
يجي مرة وحدة إذا متقبلين ومتردين تزوجين لان أنتي بعدج شابة  
خطأ العمر يمشي وأنتي متحسين وبعدين تتندمين لأن ضيعتي فرصة  
وأنعاد النقاش كالمعتاد ونفس الجواب أني عن نفسي ما أعرف ليش ما أريد  
وليش هذا الرفض رغم نسيت حدير بس ملكيت أحد يحبني  
وهو هم ميحبي لو يحبني ميتخلى عني ويقطع"  
ندی " ثاني يوم رحت أزور نهى وأخذت هدية وباركت ألها على الطفل  
الثاني ودردشنا شوية وبهل أثناء دك الجرس كالت صديق علي وعلي فتح  
الباب ترخصت منها رغم أصرت أكعد لكن كالت ألها ما اكرت أتأخر وعلي  
الجايات أثناء مكاعد أطلع صادفت علي وسلمت عليه كال أنتظري دقيقه  
وحدة كالت خير كال تفضل وأجه حيدر أنصدمت شكله نفسه هو ممتغير  
سلم ورديت السلام حسيته غريب مو هو نفسه الحبيته  
علي كال أعوفكم تحجون براحتكم كالت أله أنتهى الكلام وعفتهم وطلعت "  
حيدر" رجعنا لبغداد ومنسيتها صرت مثل قيس بس أني نذل عفتها

أرتاحيت وراها أتصلت على علي وسألت وسلمت وعرفت أنرزق بمولود  
جديد باركت أله وسألته على ندى كال أنساها بعد كالت أله ياريت  
أن شاء الله باجر أمر عليك وأبارك ألك ثاني يوم رحت لبيت علي  
وأستقبلني وكال إلي ندى هنا تحب شوفها بدون تفكير كالت إله علواه  
راح علي وراها طلع لكدام البيت وصاحني رحت شفت ندى متغيرة  
للأحسن وصايرة أحلى سلمت ردت برود وطلعت  
علي كال إلي أرتاحيت! بيبك خير وأذا تحبها صدك تزوجها  
كالت أله بعدها ممتزوجة! كال أي هنا رجع الأمل وقررت أثبت أي مو نذل وحقير"  
ندى " رجعت من الدوام وأمي صاحتني كالت تعالي قدمي أجوي نسوان يشوفوج  
هنا صدك ضجت شون يتفقون بدون ما ينطون خبر إلي دخلت وأني كوه أبتسم  
أشو أنني دخلت لكيت أمي مخنزرة عليه سلمت وكعدت النسوان أحسهم مو غريبات  
أشرت أمي إليه أطلع برا ترخصت وطلعت رحت للغرفة بعد نص ساعة صارت  
مداهمة للغرفة أمي وأختي وأمي ضايجه وكان تكول  
غير تنطيني خبر شون يجون هيچ بدون موعد كالت لماما غير أنتي متفقه وياهم كالت  
شون متفقه وياهم كالت لعد شون صحتيني كالت غير عبالى تعرفين أهل حيدر  
كالت أله يا حيدر! كالت حيدر الفتحتي موضوعه ورفضنا! أختي كالت لأمي هل مرة  
صيري وياهم موضدهم أمي كالت أي وياهم موضدهم بس ما أدري متدرين وأني

كلت الهم نفكر كلت لأمي أني ما أريده بعد كالت حيرتيني شتر يدين لعد أني راح  
أنطيهم مهلة شهر وفكري بالموضوع والناس مبينه شاريج والولد لما يحبج  
ميخطب بعد كل هل سنين وهو يكدر يتزوج وعاقنتي وطلعت "

حيدر " أول خطوة دزيت أهلي بدون تفكير وتردد راح أبين الها أني صدك أحبها  
وأريدها ثاني خطوة دزيت ألها على بريد الأخذته من نهى وأتفتت وياهم مو الفيس  
ودزيت الها قصيدة دجله قصيدة أعتذاري وحببي "

ندی " أتصلت عليه نهى كالت أنتبهي على الأيميل راح ادز بريد عمل  
بقيت فاتحه الابتوب وأنتظر إلى أن وصل بريد من حيدر تفاجأت وعرفت  
قصد نهى وشفتها عيني دمعت القصيدة بيها معنى ومستحيل هذا المعنى كذب  
قررت أنطي فرصة نعيش حبنا مرة ثانيه وهو فرح بهذه الفرصة وتزوجنا رغم  
البداية عارض والدي لكن الكل أقنعتة والكل عرف بحبنا ومخجلت من هذا الحب  
وأفتخرت بي "

## Chapter2

(زهرة اللوتس البيضاء)

2017.6.20

ريام " الحب من يلامس القلب ينتفي العقل والمنطق  
وصلتني باقة ورد ومعها رسالة "

الرسالة

أكتبُ لك مُجرداً من كبريائي

"قال روميو لجوليت ناديني بأسم حبيبي فذلك هو أسمى"

ردت عليه: ما الذنبُ ذنبي أحببتُ عبداً فكان لي وهماً

ناجيتُ رب العباد أن يصلح لي ذنبي

رد عليها: ولا التوبة دربي

ولا الخطايا تمحو مافي ساكنِ

أكتب لي كل مافي قلبك أكتب لي الكثير من الكلمات

من سكن الروح فكيف أنساه

لو أنت ضالتي لقلتُ يارباهُ

يامن رددت ليعقوب بصره رُد لُضالتي مابقي في الفؤادُ

رد عليها: ضالنتني وضاللت القلب لأدعو اللهم رُد لعبدك قلبه قبل أن يهواهُ

قد شاب شعرها وشاب العاشقُ

وعطرها عالقٌ في الفؤادهُ

لستُ قيسٌ ولبا عنتر بن شدادُ

ولا أنت ليلي ولا عبلةٌ في الجاهليةُ

قولي لطيفك أن يتواري عن ردهتهُ

فينسى ويتواري عنه الألم وينام بلا شجن

لعل وتعلل نارٌ تأججُ في الوصال

خذي معك كل ما علق في البدن أنتِ ناراً وظلالُ

ردت عليه: هل أنت عدت مُعتذراً أو مكابراً

تخاطبني وتعاتبني وتغازلني وتؤنّبني

رد عليها: عدتُ أحمل شتاتي إليك

يامن تُلملمين بعضي وكلي في عنقك

للمرة الأخيرة بدون كلل أعود إليك  
مجرداً من كبريائي يا سكينتي ومسكني

(ليت كل الاعتذارات تُقبل بعض الجروح لا يداويها الأسف ولا الندم )

2012

ريام " عشتُ أجمل الأيام مع حسام كأنني في الأحلام كنت أرى نفسي في عينه من  
شدة حبه حسدتُ نفسي عليه حباً لن يكن بعده حب كان يدللني كأني طفله أشعر  
أحياناً إنه يبالغ في حبه كأن هذا الحب حلاً من الأحلام أو فاقد للأمان ومن ثم  
خُتم حبنا كأني حب بعد تخرج من الكلية خطبه ثم زواج هذا متعارف عليه أو  
بالأحرى هذا ما ظننت تمت الخطوبة وكانت أكثر من مثالية هيمنت السعادة علينا  
إلى أن خرجنا أنا وحسام كالمعتاد ورد اتصال على حسام لم ينطق بكلمة واحدة  
سوى إنه أشتعل غضباً وأنهى المكالمة "

حسام " حبيبتني أعذريني هنالك مشكلة عائلتي سوف أذهب وأعود لأن أتأخر "

ريام " أردت الذهاب معه لكنه لم يقبل وخاطبني بأسلوب هادئ جداً لم أرد أن أصر  
عليه ورحل بعد ساعتين أتصلت عليه لم يرد ومن ثم الهاتف مغلق حاولت الوصل  
إليه لكن لاجدوى لم استطع النوم والجميع من في البيت قلق إلى أن أتى والده وقال

أن حسام قبض عليه سألهُ والدي ولم يجب قال لا نعلم ما السبب إنه يريد ريام ليتحدث معها والدي لم يوافق على ذهاب لكن أصريت على الذهاب وحين وصلت

ورأيته في السجن "

حسام " هل أنتِ تحبينني ؟"

ريام " ليس وقت هذا السؤال وأنت تعرف الجواب ؛ ماهي تُهمُّك؟"

حسام " أخبريني أولاً وسوف أخبرك كل شيء "

ريام " أنا مُغرمةٌ بك وليس أحبك فقط "

حسام " عاهديني أن لا تتخلي عني وتتركيني الحب بقاء وثبات وتضحية لذا عاهديني ليطمئن قلبي "

ريام "أعاهدك أن لا أتخلي عنك مهما كان السبب "

حسام "أنا تاجر أسلحة وتم أمساك الشحنة المخبيء بها الأسلحة "

ريام " صدمت كيف لهذا الوجه الملائكي أن يكون تاجر أسلحة "

حسام " لا تتفاجئي هذه حقيقتي لكن أعدك سوف أتغير؛ ثقي بي؟"

ريام " عاهدتهُ أن لا نفترق أبتسمت لأنني أثق به سوف يتغير وأنه نادم ويريد

التغير "

حسام " لهذا لم أندم على حُبك "

ريام" أهلي أرادوا إنهاء هذه الخطوبة بعد علمهم بتهمته وأشدت الخلاف والضغوط علي في سبيل إنهاء هذه الخطوبة لكن اصبررت أن لا أتركه وكنت أزوره بين فترة وأخرى وإلى أن مرت ثلاث سنين رغم البعد والاشتياق قبل أن يخرج بيوم أتى والد حسام وأخبر أهلي أن حسام بعد خروجه سوف يسافر ويريد إنهاء هذه الخطوبة فرحوا أهلي بإنهاء هذه الخطوبة دون أخباري بعدها أتى أخي وتحدثت معي بروية أخبرني بكل ماحدث أنصدمت هل هذه مزحة وكيف لهم أن يتركوه دون حساب كيف له أن يلعب بمشاعري أردت ألتحدث معه لكن لم يرد علي أتصالاتي هل ماعشته كان وهم أم صدقتُ كذبة قاتل أو ربما هذا حلم كان ليلى كئيب وطويل حزنت على حالي لكن لم أستوعب هذه الصدمة بسهولة "

حسام" أدركت الحب في البداية أنبهار ومن ثم ينتهي ويموت لم أرد أن أواجه ريام لا لا أريد دراما كوين وتركت تجارة الأسلحة وبدأت في المخدرات لقد كنت على وعدي معها لكن أريدُ البديل عنها "

ريام" كل يوم جمعة أذهب إلى المتنبى وفي الصدفة وجدت شخص يرسم الرسم السريالي أعجبتني لوحته سألته كم ثمنها" عيسى" عذراً هذه اللوحة ليست للبيع" ريام" أنت ماهرٌ جداً لوحاتك مميزة"

عيسى " هل أنت رسامة أو محبه للرسم "

ابتسمت ريام " أنا رسامة أيضاً دار الحديث بيننا عن الرسومات وكيف هي ممتعه

لأنها بعيدة عن المنطق ومزيج بين ذكاء وفكرة الرسام وقلة من يحب رسمها "

حسام " بعد أن خرجت من السجن شعرت إني تحررت من جميع القيود "

بعد مرور فترة من الزمن

ريام " كما أعتدت أن أذهب كل يوم جمعه من الصباح إلى المتنبى بعض الأوقات

تدمعني الصدف بعيسى وتحدث أكره البدايات كنت بعض الأوقات أتجنبه لم أتوقع

أن تجمعنا الصدف وتحدث أو ربما هو يحب الحديث لا أنكر أن حديثه ممتع أثناء

الحديث أثناء حديثنا أتت فتاة قريبةً لعمري ألتقت التحية علينا وعرفتني بنفسها وكانت

أخت عيسى محبوبة جداً وذات أخلاق وتعرفت علي وقال أن عيسى يحدثها عني

لأنه يخبرها كل شيء منذ أن رأني خجلت وهي فهمت قالت لماذا لم تخبرها؟ "

ريام " يخبرني ماذا؟ "

سلسبيل أبتسمت " هو يخبرك أستميحك عذراً سوف أحضر صديقي لتعرفوا عليه "

وذهبت مسرعة

عيسى "أخبرك إني أحببتك رغم أنني لا أؤمن بالحب من أول نظرة لكن الصدف هي من أخبرتني إنك قدرتي وقمري وضياء حياتي "

ريام " لا أصدق ولا أثق بعد تلك الكذبة التي عشتها لذا أخبرته

لم أتوق حُبك أردتُك صديقاً لي "

عيسى" من برودة ردها علمت بأنها خذلت ولا أريد خسارتها مثلما تريدين أنا

صديقك الان "

ريام" إذا ماذا سوف ترسم اليوم "

ضحك عيسى" لا أعلم "

ريام" أثناء حديثنا قال عيسى أنظري من أتي سلسبيل ومعها صديقها عندما رأيته

من بعيد كان حسام صدمت لكن بقيت ثابتة و نظرة باردة وابتسامة خفيفة واقتربت

سلسبيل وعرفتنا عليه تعرفتُ عليه كشخص عابر دون النظر إليه من خلال كلام

عيسى ونظراته لم يعجبه حسام ربما يرى مافي قلبه قبل شكله ثم نظرت للساعة

تأخرت عبر الوقت الثانية عشر ظهراً استأذنت لأغادر "

حسام" لم تنظر لي نظرة واحدة تجاهلتنني كأنها لم تعرفني أعلم إنها تحبني لهذا لم

تنزوج ولم تنظر لي لتظهر إنها فتاة قوية ؛عندما رأيته عادت مشاعري لذا حين

تحدثت مع سلسبيل استدرجتها بالكلام عن ريام وأخبرتني كل شيء عن ريام و أن

أخاها يحبها وأعترف بحبه لها لم تخبرني عن ردة فعلها شعرت بالغيرة لم أتخليها مع أي شخص آخر حتى وأن كسرثها لا يجب أن تكون لأي أحد"

ريام " اتفقت مع عيسى هذه المرة لن نلتقي في المتنبى نلتقي في إحدى الحدائق شخصية عيسى لطيفه أشعر معه بالأمان لكن أخاف أن يخداني قبل أن أخبره عن حسام"

عيسى " لقد عرفتك جيداً خلال هذه الفترة الطويلة و لا أيرد أن تحدثيني عن أي شيء يخصك جملة واحدة تمثلنا

المجروح بالمجروح يتداوى مثلما خُذتني خُذت أعرف الشخص من حديثه لهذا اخترتك وإني على ثقة إنك لا تخدليني "

ريام " هذه المرة سوف أترك المياه تجري بمجراها وكما هي مقدرٌ لي وأتمنى أن تكون عوضني"

عيسى " أفرحني كلامك لتعطي فرصة وأنا معك في الضراء قبل السراء "

ريام " تمت خطوبتنا وكانت جميلة جداً كأن أول مرة أعيش هذه اللحظات السعيدة

بعد يومان وصلتني باقة من الورد اللوتس ظننت من عيسى وعندما فتحتها "

"أنت كزهرة اللوتس البيضاء نقية صافية عطرة

ومميزة ومعروفةً بغصنك القوي الذي لا يكسر بسهولة"

حسام

ريام" مزقت الرسالة ورميتها ومن ثم رن هاتفي الرقم مجهول رفضت المكالمة

علمت إنه هو مثلما تجاهلني تجاهلته لا يستحق العتاب "

حسام" حين سمعت إن خطبتها قد تمت جن جنون قلبي أظنها تعاقبني لأنني تركتها

حاولت أن أحدثها لكنها رفضتني حاولت كثيراً إلى أن ردت على مكالمتي"

ريام " من ؟ أعلم إنه هو قال لي هل نسيت صوتي أخبرته من أنت لأنسى صوتك؟"

حسام" أعلم إنك لا تحبيه وإنك تحبيني أنهي هذه الخطوبة ونبدأ

من جديد هذه المرة أنا جاد بما أقوله"

ريام" هل الحب لعبة لك؟ أنا نسيته منذ أن رفضت محادثتي لو أحبك لأغفر لك

وأنت لا تستحق الحب وأغلقت الهاتف لا أريد أن أسمع صوته "

حسام" كأنها أغلقت الباب في وجهي وأنا أستحق لذا قررت أن أرسل لها قصيدة في

يوم ميلادها "

2017.6.20

ريام "وصلتني باقة ورد ورسالة عندما فتحتهُ كانت قصيدة لرد دينه الذي لا يغفر أيضاً مزقتهُ ولا أريد أن أخبر عيسى أي شيء عنه لأنه ماضي قد مضى لا يستحق واني بدأت بحب عيسى بدون ندم ولا خوف وأعلم جيداً إنه يستحق هذا الحب لم تدم الخطبة طويلاً وقد تكاللت بأحلى مراسم مراسم الزواج كانت أجمل ليلة في عمرنا وبعد مدة من الزمن سألت عيسى عن حسام وقالت له سلسبيل بأنه هاجر وقطع تواصله معها ثم سألتها هل هي تحبه؟ أجابتهُ باستغراب وقالت له أنه مجرد صديق رغم إنه شخص مريب وبعده مضي سنتان رزقنا الله توأمان جميلان سميناهما ريتا وياس "

الجانب المخفي من شخصيه حسام" نرجسي متناقض فاقد للثقه في نفسه ويريد من يشعره بالحب وإنه يستحق الحب ويستحق من يتنازل لأجله رغم مظهره الكامل إلا إنه لديه نقص مهم هو حب العائلة في المقابل كلما شعر الغضب أو سكر يحرق الأموال يراها بلا قيمة لأنه أجبر على هذه تجارة العائلية وأحياناً يرميها في النهر في المقابل يحب أن يدخل أكثر من علاقة لأضاء نقصه الذي يشعر به. حسام لا يحب ويسأم من الحب مجرد أن يرى إنه مقيد لم يفهم هذا التقيد هو الحب والشعور بالمسؤولية التي لا يستطيع تحملها لأنه لا يقدر على هذه المسؤولية وأناني لا يتحمل قرارته لذا لا يشعر بالحب لأنه دائماً

بيحث عن ضحية يهتم بها لدرجة المبالغة وتتعلق وتهتم به لهذا قرر ترك ريام  
لم يجرب أن يترك الخيار لقلبه ويحب وأن تتغير وجهاته للأفضل.  
بعد أن خرج من السجن وجمعتة الصدفة  
مع ريام عندما راها بداء الضمير بالتائب لذا أوهم نفسه أنها لاتزال تحبه  
حاول أن يعمر ما هدم لكنه فشل لذا أستسلم للواقع وإنه خسر  
بدأت الصحوة لحسام عند زواج ريام وعيسى  
فكر أن يعترف بأخطائه ويواجه عيوبه بمعنى قرر أن ينظف ما فعله  
لذا أبتعد وبدأ حياة جديدة "

## Chapter3

### (زهرة الأوركيد)

زهرة الأوركيد قوية ترمز إلى الفرح والسرور والبراءة والأنوثة  
وأهم صفاتها النقاء والصفاء والأناقة والجمال والأهم إنها تمثل مريم  
نبيل

رأيتُ في الحلم أننا التقينا  
لم يجري حديثاً طويلاً بيننا  
لم تنظر العين إلى عينيكِ خوفاً  
أن تدمع العين شوقاً إليكِ ويكسر كبريائها  
يكيفني من العمر ما عاشت في خليلتي من عمرها  
ما أغرب المنام يجمع عاشقين تائهين كأنهم أغرباً  
لا أريد أن القي تحيةً ولا أسال عن حالاً  
وقعت في شباك نظرائكِ ونسيبتُ حقداً  
هذا الحلم لو كان يقيناً وفراقنا أضغاث أحلامٍ  
وفي الختام أهجر جميع الألم وأسكنُ في أيامنا وأحلامنا  
أخلدُ في قلبكِ وتسكنني في قلبي دائماً وأبداً

مريم " شخصتها قوية وجريئة ولطيفة حين نبض قلبها لنبيل تمسكت به  
وفرضت الحب عليه عناداً رغم رفض أهلها على هذا الحب والزواج  
ولو تتخلى عنه أبدأً إنها تمثل زهرة الأوركيد"

أما نبيل " شخصيته قوية , ذكي , خجول , صبور , قليل الكلام  
, واثق من نفسه لم يرد الحب لأنه يخاف أن يتعلق بها ويخسر ها"

مريم "أنا من عائلة غنية والدي منشغل في عمله كأى رجل أعمال وأمي تخرج مع  
مع صديقاتها تحب المظاهر متصنعة لا تتصرف على طبيعتها  
كانت تفرض عليه قوانين صارمة لم أشعر بدفء وحنان العائلة  
أجبرتني على تعلم عزف الكمان رغم إنى أكره عزف الكمان  
وعند دخول الدرس وجدت شاب أفت نظري رغم إنه لم يفعل شيء  
ولم يكن منتبه لوجودي كأني لم أرى رجل من قبل .  
سخرت من نفسي هل أنا جادة حب من أول نظره! وبهذه السرعة؟

حاولت تجاهل هذا الشعور ظننته مزيف لكن في كل مرة أراه

ينبض قلبي قررت التقرب منه لكنه رفض الكلام! خجلت من تصرفي .

أردت تجاهله في كل مرة لكن لم أستطيع

فقلت لنفسي لماذا الخجل أن نبض قلبي له؟

ثم تحايلت عليه متحججه بالدروس واستطعت التقرب ظننت إنني سوف أندم

لكن في كل مرة التقيه أشعر إنه مقدر لي وأنا مقدره له .

بعد الانتهاء من الدروس نخرج لنتمشى سوياً ونأكل الطعام معاً

وأحياناً نذهب نشرب القهوة أو نخرج في نزهة كانت تصرفاته واقعيه

بعيدة عن المبالغة هذا أكثر ما أحببت فيه وأنه يهتم بي

وهذا اكثر ما افتقده وحين قررنا الزواج رفضا أهلي لأنه يعمل أعمال حرة

وأنا سوف أدخل الجامعة هو لم يطالبني بالتخلي عن أهلي ومنتزوج "

نبيل" أنتِ الان لا تفكرين بواقعية الزواج ليس فقط حب هنالك مسؤوليات

وظروف لا أريد أن تتفاجئي وتتندي لا أريد أن تخسري أهلك بسببي "

مريم "بالطبع لم تفكر و لم تسأل نفسك لماذا فرضت حبي عليك؟ لماذا تمسكت بك؟

الجواب إنني أحببتك من أول مرة رغم إنني لا أعرف أي شيء عنك

هل أنت سيء أم جيد؟ أحببتك بدون تفكير أحببتك لأنني وثقت في حدسي  
وأيقنت إنك لن تخيب لي آمالي لهذا أنا لا أتخلى عنك"

رغم رفض أهل مريم تزوجت بنبيل وكانت مراسم العرس بسيطة  
لكن كانت فرحتهم أكبر بكثير شعر نبيل أخيراً بالفرح وشعرت مريم  
بالحب والدفء العائلة

### في آخر ليلة

مريم " جهز موعداً كالمعتاد كان و جميلاً ورومانسي  
حين عزف الموسيقى التانغو تقدم نبيل بكل حب وأمسك يدي  
وبدأنا بالرقص "

نبيل " أنظر لك من أعماق فؤادي يا كل عمري هل تذكرين أول لقاء لنا؟"  
مريم " كيف لأذكر حين رأيتك نبض قلبي كما لو لم يكن هنالك غيرك"  
ضحك نبيل " بينما أنا كنت لا أراك وظننتك عابرة لكنك  
عبرتي جدران عزلتي ووحدتي وهيمنتي على قلبي لذا أنا أفعل كل  
ما يحب يسعدك قبل أن أعاهدك وأقسم لك إنك ملكة على روحي "

ابتسمت بخجل مريم "لهذا أحبك"

رقصا بشغف مريم تحب التانغو لأنها دواء لجراح نبيل

في المقبرة بعد مرور عدة أشهر

نبيل "احتللت قلبي بالقوة والعناد شاء القدر وتركتني رغم الصعاب  
أوجعتني وأنا الذي لم أوجعك خذيني إليك ولا تتركيني وحيداً يأساً بئساً  
لا أستطيع أن أسكت صراخ الفراق قبلت فرض حبك لكن أرفض فرض غيابك  
كيف لكش أن تكون هكذا قاسية جفت دموعي من كثرة البكاء  
أنا الذي قتلتك عاتبيني يا عمري أن أخطأت في حقك  
كيف لي أن أعود لداري وفي كل زاوية ذكراك  
كيف لي أن أكون وحيداً أجعلني انسى وجودك إذ لم تقدرني دعيني أقبل يدك  
وأحضانك لأخرة مرة أنا الذي كنت أشم عطرك الان أدعو الله أن ياخذني لجوارك  
لا أريد أن أكون حانقاً عليك ولا على نفسي بعد هذا فراقك  
لكن أدعو الله بحرقة عاشق في صلاتي ودعائي لألقاك "

زار محمد صديقه نبيل

محمد " كيف حالك هل نسيت؟"

نبيل " الناس دوماً تخبرني أن أنسى وكيف للأسان أن ينسى من يحب

حتى وأن حاول فقلبه يأن على فراق معشوقته

لكن لا يخبروني أن أتألم وإني سوف أعتاد على هذا الألم"

محمد " هذا مقدر لك لذا لا تلوم نفسك كثيراً"

نبيل " يا صديقي أنا تعيسٌ خطأ حين ولدتني أمي توفت وفي

عمر الخامسة توفى والدي في حادث سير وحتى خالتي التي تبنتني واعتبرتني ابنها

أيضاً ماتت في حادث ومن ثم في آخر ليلى لي مع مريم التي أثبتت إني تعيس خطأ

حين كنت متعب وسأقت مريم السيارة

اختارت أن تدير السيارة من جهتها وتضحى من أجل أن أعيش حياة بدونها.

سوف تبقى مخلدة في دنيتي وفي الآخرة حين نلتقي من بعد أشتياق

ونبقى معاً دون فراق لا يفرقنا موت لكن تجعنا الآخرة "

# Chapter4

## (زهرة القمر)

زهرة القمر تشبه ترتيل في شخصيتها وعفويتها لذا سوف أصفها هي لا شوكية تشبه البوق مثل البدر تفتح في الغسق إلى بزوغ الفجر وفي أيام الغيوم والمطر تبقى متفتحة وتميل إلى البقاء مفتوحة لفترة أطول في أيام الشتاء القارسة مما يتسبب في تجمدها وعند تفتحها تنكسر تتحمل جميع أنواع الاتربة بمعنى متأقلمة رغم أنها تحب التربة الجيدة أي تزرع بارض غير أرضها وتحب العناية والأهتمام في زراعتها

بعد أن سيطرت الخيبة عليها وخذلت كثيراً

تريد للروح أن تُرد لقلبها المكسور والمخدولاً

فقدت الثقة والرغبة في الأمل لكنها تكابر مكابرتاً

لسيت من شيمها أن تُجهر بضعفها وقلة حيلتها

ترتيل: يا رب في الليل أعاتب نفسي هل أنتهى المشوار

هل يرسو القارب على شاطئِ القدر للحياة المُقدرة

لماذا لا يغير القدر هذه الوجة وتنتهي الرحلة في شاطئِ أحلامنا ؟

ويتغير السراب إلى حقيقةً كنا نسعى جاهدين إليها

يا الله يا جابر القلوب ومحي الروح يومي بلا أمل

حاشاك يا ربي يا مبعث السكينة في قلبي أريدُ الأمل

لا أريدهُ مجرد أمل أريدهُ واقعاً مغيراً لحالي وأحوالُ

تعهدتُ لك يا الله وأقسمت أن لا يأس من روح الله

وفي صباح أراه وهمماً وفي الليل أراه حقيقةً

فأكون بداعيةً ومناجيتاً وذاكرتاً وتائبناً ويائساً وشاكرتاً وحامدناً

أدعوك وأعدوك ولا أكل ولا أمل رغم أني مستسلمة

لا أمل حتى وأن أنقطع الأمل حتى وأن تعصمني الرياح وتقودني الحياة

يبقى طريقني إليك وحده إليك وبين يديك يا رب الملكوت

فأكون متأملةً ومبهجةً وصابره و متمسكتاً بخيطاً رفيعً من الأمل

ترتيل " في حياتي مررت بالكثير من الصعاب في كل درجة من السلم

واجهت الصعاب حالي حال الكثيرين مثلي لذا لم يكن الصعود سهلاً بقيت

آخر درجه من السلم قبل أن أصعد إليها .

أعلنتُ إنها النهاية وهنا لا بد أن ابدأ وأكافح لأصل إلى أهدافي وأحلامي رغم الصعاب التي أعتدتُ عليها وقبل أن أصعد آخر درجة من السلم أتى إلي الأمل وأنا حلم وليس مجرد أمل تمسكت في هذا الأمل غيرت أهدافي وأحلامي وهنا بدأت الصعاب التي لم أتوقعها كان الأمل قريب وكلما اقتربُ منه يبتعد عني بدأت بالركض خلفه وهو يبتعد ولكن متأمله إنه لي مع هذا الأمل تغير الكثير في ذاتي مرت الأيام والأشهر ولازلت أتغير ولازلت على يقينٍ بالله لكن بقي هذا الأمل يبتعد رغم أنه هو من اقترب مني وركض خلفي لأصدقته وحين بدأت أصدقته وتغيرت اتجاهاتي وحين رسمت الأحلام أبتعد عني وعند الوصول إلى آخر سلم أعلنت أنها النهاية مع كل شيء وأني قد تحطمت آمالي رغم أيماني ويقيني بالله خذلت كثيراً وكسرت مرآة آمالي لكن قلبي يرفض الاستسلام لا يريد للشامتين أن يضحكوا عاتبت الله لماذا جعل هذا الأمل في قلبي؟ رغم جميع الأبواب مغلقة ورغم شماتته الحاقدين لازلت أحاول وأناجي الله بصدق لكن في كل مرة يغلق الباب وفي كل مرة يزيد الصبر واليقين لعل بعد هذا يحدث أمراً يجبر الله قلبي جبراً يعجب عليه أهل السماء والأرض بقيت متمسكة في هذا الأمل وبقيت أدعي الله أعلم أن الحياة لا تعطي ما نريد بصحاً من ذهب لا بد أن نتغير ونغير أنفسنا وأن نجتهد وبقيت بهذا اليقين والإيمان وأن الله لا يخذل عبداً تمسك به ودعاءً

وأني على أيمان بأن الله الله لا يخذلني.

في يوم لم أتوقعه عندما وصلت إلى الدرجة الاخيرة  
من السلم جبر الله قلبي جبراً حقاً لم أتوقع علمت أن الله كتان يخبئ لي

شيئاً لم أتوقعه وبالفعل رزقني الله أكثر مما كنت أريد وأكثر  
مما كنت أحلم رزقني رزقاً لو بقيت العمر كله أشكر الله  
عليه قليل أيقنت أن هذا الأمل الذي ضحك الكثير عليه وسخر مني  
كان الأمل يستحق أن أسعى إليه وأن أجتهد وأتمسك به  
لا شيء يأتي بسهولة وأن الله إذا أحبنا أبتلانا ليرى  
هل ستتغير وجهتنا أم نبقى مثلما عهدنا الله أن نكون

لذا لا تفقدوا الأمل مهما اشتدت الحياة وهمها ضاقت  
في كل ضيق عبرة ودرس وبالطبع من بعد الضيق فرج  
لكن يجب أن نتعلم مهما اشتدت الصعاب وضاقت الحياة  
أن نكون مع الله فلا يأس من روح الله."

## Chapter5

### (زهرة الحب)

من صفاتها مُزهرةٌ أزهارها زرقاءٌ تزهر خلال فترة الصيف  
وأوائل الخريف هي ذات لون أبيض نقي يزهر خلال  
أواخر فصل الصيف والخريف لديها براعمٌ من اللون الأزرق البنفسجي  
في فصل الصيف والربيع هذه الزهرة خلقت للحب تمثل قمر

قمر كانت تعزف على الكمان وقالت :

إلى أين يأخذنا صوت كمانٍ عتيقاً  
في تلامس الملوى يعزفُ لحناً وجيداً  
ومن ثم ماذا لو تقابلنا في الستينات  
أنا في عقدٍ ثاني وأنت أصغر عمراً  
محيالك العشق ومحياي الحب هوراً  
حين لا نلتقي تبني لنا الأحلام منزلاً

ولا زلت أقول يا حبة قلبي ماذا لو ألتقينا بدون عائقاً

وماذا لو ذبل الورد وقل الهوى وعسف خيالاً

ماذا لو أنت حلماً أو وهماً تابع لمن لا عاشقاً

ماذا لو نحن سراب في يد قدراً

رد عليها اركان :

ولماذا هذا الوجل الفاضل جواك في جوفي مُنبتاً

وَبِمُلْتَقَاكِ الْفُؤَادُ تَتِيمٌ فَكَيْفَ يَكُونُ كَذِبَةً قَاتِلًا

أليس من الجحد يتبع وهماً وسراباً لمن هواه في وجداناً

لا عائق ولا بعداً يمسي لمن هواه وجداناً

عشق الفؤاد ليس له مرادفاً ولا قريناً حبذا نظيراً

درت شمس:

قل للذكريات أن تُعتق بالكمان العتيق

كُلَّمَا عَرُفَ عَلَيْهِ يُعِيدُ لِحْنَهُ ذَكْرِيَاةً عَتِيقَهُ

لذا يا حبيبي أهجّر جميع الذكريات المؤلمة

أسكن في أيامنا وأحلامنا وأسكن في قلبك وتسكن في قلبي

قمر" تعرفت على أركان من خلال نادي الكتب وجذبتني شخصيته

نتحدث ونتشارك الناقد لكن علاقتنا لم تتطور رغم إنني أشعر

عكس ذلك في يوم من الأيام أتى إلي أخبرني أنه يريد أن نتزوج

بدون أن ينتظر الرد مني وقال لي أنه يعرف مشاعري نحوه

قلت له إذا أنت تعلم ماهي مشاعري لماذا تجاهلتها؟

رد عليه إنه جاد في الزواج لا يحب اللعب لهذا تقدم

وأيضاً للمرة الثانية لم ينتظر الرد مني وقال إنه سوف

يرسل أهله غداً وأنا فرحت وخجلت .

بعد أن تعرفت عائلتي على عائلة أركان أعجبوا بهم

وبأخلاقهم وتمت موافقة الأهل وبعدها مراسم الخطوبة والزواج

كان كل شيء بسرعة أشبه بحلم ."

أركان" لم أكن أحب قمر وإنني متزوج من ريام ولدي أطفال

لكن وضعتها برأسي وأردتُ كسر غرورها وعجرفتها  
ومن عرضتُ عليها الزواج أعرفتُ جيداً إنها موافقة  
بدون أن ترد وفعلاً كانت موافقة لذا استأجرت عائلة  
مزيفة وأعجبوا أهل قمر بهذه العائلة وتمت الموافقة  
واستعجلت في الزواج وبعد أن تم مراسيم الزفاف  
وبعد مرور فترة أخبرتها يجب أن نغير المنزل لأنني طردتُ  
وأخبرتها أن لا تخبر أهلها ووافقت وانتقلنا إلى منزل  
وضيع جداً في منطقة شعبية رديئة لم تعترض ولم تناقش.  
لم تكن تعلم إنني مُدمنٌ على الخمر وحين رأنتني أحترسي  
أردتها أن تتشاجر معي وأضربها أو تصرخ في وجهي وأشد شعرها  
وأضرب رأسها في الحائط أردت تعذيبها لكنها هادئة كانت تبسّم  
رغم الوضع الحقر والمذل الذي وضعتها به كانت تعزف الكمان  
لذا استفزني استسلامها ف أقنعتها أن تعمل في الخياطة أو الحياكة  
وتبيع وبالفعل كانت تعمل بجهد وتبيع و  
تقول لي بأننا سوف نجتاز

هذا الازمة وهذا أكثر ما أستفزني صرخت في وجهها وخرجت .

ماهي عجيبتها أريد تعذيبها لكن كيف لا أعلم ؟

في كنت خارجاً وشربت الخمر كثيراً ودخلت ثملُ للمنزل

كانت جالسة وتعزف الكمان فأخذته من يدها وكسرتهُ لم تظهر في حالة

رد فعل وأنا لم أتحمل وأمسكتها وصرخت في وجهها وضربتها

وقلتُ لها هل تعلمين من أنا ؟ أنا متزوجٌ ولدي أطفال و تاجرٌ مخدرات

وال أسلحة وأبن رجل أعمال معروف لكن أنتِ من حتى تتصرفي معي

هكذا أنت من تكوني حتى تتجاهليني وتتصنعي الصبر

رغم إنني لا أحبك ولا أرغب بكِ لكن أردت

كسر هذا الكبرياء والغرور وصرخ في وجهها قائلاً أن لم تجيبي

سوف أقتلك مثلم مثل الأخريات وصرخ مرة ثانية بهستيريا أجبي"

جلست قمر على الكرسي ووجهها مزرق وشعرها مبعثر ونظرت

باستحقار له وعدلت ملابسها وقالت

قمر " أتمنى لو أننا تقابلنا في ظروف مناسبة لا أنكر إنني أحببتك  
واستغللت هذا الحب لترضي مرضك هل تظن إنني غبية ؟  
ربما كنت في البداية غبية وصدقتك لكن تجاهلت تصرفاتك  
لأرى أسوء ما فيك وأنت لم تقصر تصرفاتك أثبتت إنني  
أنا من أحببتك فقط استغربت تصرفاتك وتفاجأت من القدر  
أن يجمع بيننا وهذا الأمر مناف لي ولم أتوقع  
أن أقع هذه الوقعة والأحلام كانت أحلام و الحقيقة كوابيس معك  
بدون أن يشعر ضغطت على الزر وتقدمت نحوه وقلت أنا أعرف حقيقتك  
جيداً لا أنكر إنني تأخرت وعلمتُ بها لكنك لا تعلم ماهي حقيقتي  
وتقدمت نحوه وهو ثمل وقلتُ له هل تريد أن تعرف ؟ ضحك وقال حقيقتك  
وضيعة ضحكت قلتُ له هذا أنت وحقنته بأبره مخدرة وأبتعدت بسرعة  
نهض بصعوبة وقال بماذا حقنتني ؟ قلتُ له لا تستعجل وصرخ  
حاول التقرب مني ليخنقني لكن حركته ثقيلة بسبب الأفرط بالشرب  
والمخدر بدأ بأخذ مفعوله وسقط على الارض أنتظرت رجال

الشرطة لكنهم تأخروا بضع دقائق وأخذوه "

أركان " فتحت عيني وكان النور شاسع ورأسي يؤلمني جداً  
وجدت نفسي في مكان غريب و رأسي على الطاولة حاولت التركيز  
رأيت نفسي جالس على الكرسي وبعد مرور ثواني دخلت قمر  
قلت لها أين أنا؟ "

قمر " في مكان جديد على أمثالك في غرفة التحقيق  
صدم وقال لا أتذكر أي شيء كيف وصلت إلى هنا؟  
وقال بصدمة أنت لا تملكين أي دليل قلت له سوف أخبرك بجرائمك  
بأبن رجل الأعمال هل يعلم والدك إن أبنه النجل أعترف بأعمالهم  
صوت وصورة وهل يعلم كم فتاة قتلت أنت مدان بالكثير من اتهم ومع  
الأدلة "

أركان " هل هذه هي حقيقتك؟ "

قمر " نعم حقيقتي التي أردت أن أخفيك وأخفي نفسي عنها ولولا

هذه الحقيقة لما علمتُ حقيقتك البشعة ولا تقلق سوف أخلعك وأخبرت  
عائلي وعائلتك بحقيقتك وتبرأ والدك منك بهذه البساطة  
وحتى زوجتك التي تحبك لا تريد اطفالك وسوف تخلعك"  
أركان" مستحيل أن يحدث كل هذا ببضع ساعات؟  
زوجتي تحبني ووالدي سوف يخرجني من هنا"  
قمر" نحن أيضا لم نتوقع أن تكون ردة فعل والدك قاسية لكنه  
حملك جميع تهمة التجارة مع تهمة القتل وسوف ينفذ بكِ حكم الاعدام  
أما والدتك لم تقبل على فعل والداك تجاهك وأنه يعتبر أخوك الأصغر  
هو أبنة الوحيد الذي ثبت جدارته عكسك أنت طائش  
زوجتك قالت أنها لا تدفن شبابها مع أطفالها وعار زوجها  
لذا تريد أن تتزوج بعد أن تتطلق منك كي لا تصبح أرملة  
وتنتظر العدة أما بالنسبة لي لم أرد هذه النهاية لنا  
ولم أرد أن تدخل لحياتي أحببتك رغم سيئاتك أردتُ تغييرك  
لكنك لم تتغير فعلت مابوسعي لكن حين ثبتت تهمة القتل عليك  
لم أستطيع كرهك ولا حبك لكن أردت من أعاقبك بنفسى؟"

قمر قصتي ليست لها نهايةٌ حزينةٌ إنا نهايتها عادلةٌ وبدايةٌ لحياةٌ جديدةٌ  
من الجيد عرفت حقيقته حين توليت عن طريق الصدفة هذه المهمة ووجدتهُ  
هو المدان مع الادلة تفاجأت حين تحققت منه لم تكن عليه أي تهمة  
ربما القدر أراد أن يضعني في موقف ليعلم الحب أم العادلة تنتصر وبالطبع  
العادلة تنتصر أما الحب فكان من طرفي أنا فقط وهذا ما أيقنته بعد الزواج  
وأما والده حين تخلى عنه لم يكن مهتم سوى لمصلحته وأن يرشح نفسه  
للانتخابات لذا تخلى عن ولده دون ندم وأنا أيضاً لم أندم على  
هذه التجربة تعلمت منها الكثير

وتبقى هذه النهاية غير مخلدة في قلبي وبدايةٌ لحياة سعيدة دون خداع  
وأكاذيب لذا أستحق أن أحذفه من حياتي وأن أحب وأحب وأن أعيش  
الحياة التي أستحقها مع من يحبني .

## Chapter6

### (زهرة الجوليت)

هذه الزهرة يعجز الوصف عنها من شدة جمالها وأناقئها  
وألوانها الجذابة مميزة وملفته غير عادية ونادرة من  
يراهها يعرف قيمتها رائحتها تشبه الخوخ وهي تشبه  
الزهور بخارجها لكن داخلها عالم ثاني من الجمال  
مميزة وسلالتها فريدة من نوعها تشبه ترف

إلى من سكنت الروح وعلقت في الذهن والفؤاد  
صباحك عطراً ومساءك مسكاً  
يا روعي يا من عشعشتي في قلبي رسالتي إليك  
أغلقْتُ على قلبي الأبواب بحروفاً من شذاك  
وهمتكَ بالنسيان وإني لا أعرفك ف والله حتى إذا نسيتك

يمر طيفك وأنا الذي لا أغفلك كأنما لم يخلق غيرك  
أنا البحر في بحر الحب أبحر وفي سماته علقني شذاك  
في كل وجهة أرى شيئاً منك وإليك  
يا حبيبتي نحن قصة شرقية ختامها بين يديك  
وكيف تنتهي قصتك وليلي لا يخلو عبق هواك

ترف " أنا التي أحببته وهو الذي عزز نفسه أنا التي  
رأيته ملاكاً وسعيت إليه ولم أستمع حتى إلى نفسي  
وهو الذي يعذبني وكنت أنا المتهورة والمندفة  
ما أقسى القلب حين يسعى بدون كرامة يعذب صاحبه  
ولا يهتم له حتى تنطفئ ناره ويبهت ويصبح كارهاً  
لكن لم أستطيع كرهه رغم قبح تصرفاته لكن حفاظاً  
على ما بقي من قيمتي وكرامتي أبتعدت عنه  
لا أريد رؤيته مضت السنين وكل يوماً منه  
كان معه جرعة ألم وتأنيب على رعونتي وبالطبع

هذه السنين لم تمر عبثاً فلقد تغيرت تماماً إلى أن لم أعد  
أعرف كيف وصلت إلى هنا وكلما أفكر أرى إني تمسكت  
بالأمل وهذا الأمل هو من غيرني وغير شكلي حتى  
أن رأني لا يعرفني بعد مرور سنوات كلما قلت نسيتُهُ  
أراه في أحلامي وفي ذكرياتي وحتى في العطور  
والأغاني القديمة أشياء كثيرةٌ تذكرني به  
أنا الوحيدة التي لم تنسى"

محمود" في بحر الحب أبحرت لأجد مرجانتي الضائعة  
لأرسو في المرسى التي انتظرتة من بعد سفره طويلاً  
في وسط الهدوء وبعيد عن الضجيج ومسبباته  
لا أجد الصمت في عقلي من كثرة الكلام  
والمزدحم في الأفكار كلما طابت منه الهدوء  
زاد الضجيج ضجيجاً كأنه نائراً وددت بسببه الابتعاد

لكن أخطأت كلما ابتعدت ووجدت السكينة في عقلي أخيراً  
يحتار ماذا يفعل يحاسبني أو يزيد الأفكار بالتأنيب والترهيب  
أو الاحتجاج على عجزفتي وتكبري وغروري  
وكلما أردت النوم لجعله يهدأ لا أجد الهدوء و الراحة  
وأن قرأت الكتاب وغفوت يبدأ في تكلمة الكتاب الذي  
لازلتُ اقرأه وأحياناً حين يمل يلجأ إلى الشعر والنثر يحب  
أن يفسد نومي ويذكرني بها وبتفاصيلها لا يحب أن يصمت  
مثل حديثها يتحدث كأنها تحدثني أو تخاطرنى .  
رغماً هذا يخرج عن المؤلف حين يشعر إنى بدأت بأن أعتاد عليه  
وأناقلم مع جنونه ولا أبالي ومالت من ثرثرته يبدأ في الجمع  
والطرح والقسمة والضرب ومن ثم يدور ويدور ويعود إليها  
متقصداً ليذكرني كيف رجتها في كلامي وتصرفاتي  
سألت عقلي هل أنت عاشقٌ لها فتجاهلني وعاد ليؤنبني  
كيف أخطأت في حقها وأتبعته هفواتي ولم ابالي وأصغي له  
في تلك اللحظة التي أيقنت إنها آخر مرة تحدثني فيها بحب

لكن لم تجاهلت ولم أهتم لما أحسستُ وكذبت هذا الاحساس.  
تارة أريد نسيانها يبدأ كعادته في التفكير في سر الوجود  
وتذكيري بعصيانِي وتكبري ويخبرني أنا شخصٌ سيء  
ولم أتب وأتبعُ نزواتي وأنا شخصاً حقيراً ومن ثم يذكرني بها  
ليؤكد لي بأنه لا ينساها لأنه أتمنى نسيانها حقاً ومن كثرة التمني بالنسيان  
أتحد قلبي مع عقلي وبدأ بالنبض لها لذا يوهمني ليوم أو يومان  
أنه يفكر بعيداً عنها ومن ثم اجد نفسي في نهاية المطاف مشتاقاً لها  
لا أنكر إنه ارهقني لدرجة الجنون لكنه ادبني وجعلني أعرف  
قيمة الحب وعلمي كيف أحبها عاد كعادته يضغط عليه بالتفكير  
المفرط لا أتبع خطاه وأستسلمت له وتركته يحادثني وأنا مصغي إليه  
وعاد يعاتبني للمرة الألف لأنه سأم من فشلي حاورني بصيغتها  
ليجسدها وشعرت هي من ترشدني وأيضاً قلبي وعقلي عبدان لها أو هي  
من تقف أمامي وتأنبني وليس عقلي الذي جسدها.  
عزمت على جداله لكنه كان بارعاً وغلبنى ولم أجدي  
نفعاً لتركها تغادر من عقلي وقلبي أدركتُ حقاً إنني رجل مكسوراً

ويانس فتركت عقلي يتكلم إلى أن يسأم وحقاً سأم ولم  
يعد يحادثني لقد أرهق من تأنيبي وأنا ايضاً أرهقت  
ولم أعد أحتمل تلك الأسطوانة المكررة إلى أن أتفق  
أن يصمت ولا يذكرني بها أخبرته أنا متناقض  
ومشتت كلياً وإني نادماً حين أذيتها وجعلتها مرآتي  
وفضلت نفسي وهفواتي عليها أخبرته  
أذا يعدني بأن يصمت و سوف أفكر بعقلانية دون تأثيراً منه ومن قلبي  
وأعود إليها مثلما تريد وليس محطماً ."

ترف " عاد إلي هائماً ولهاناً لم أتوق أن يتغير هكذا رغم  
عجرفته وتكبره لكنه هذه المرة كان حقاً مختلف  
زاد من وقاره وقاراً بالبساطة والابتسامة التي خطفت  
قلبي من جديد أدركت أنه قسمتي ونصيبي لكن  
مثلما عاملني أعامله لأتأكد هل يتحمل أم يسأم وينهزم "

محمود" عاملتي مثلما عاملتها لكنها قست  
عليه وهذا حقها كنت نذلاً لكنها لم تذاني مثلما ذللتها  
فقط تجاهلتني واستفزتني ومن ثم بقيت هكذا  
كلما حاولت أتودد إليها تتجاهلني قست عليه  
كثيراً لو تعلم كيف حاسبت نفسي لما قست عليه  
لكن حقها بدأنا بالحديث لكسر الحاجز وسألتها  
كم مرة أحببت؟ قالت لي أحب مرة وأقسمت أن لا تفرط به  
لكنه فرط بها لم يكن عابراً في حياتها حتى وأن عاد لها  
تغفر له لأنه سكنها وملكها حينها شعرت جميع  
من مروا في حياتها كانوا عابرين إلا هو الوحيد الذي  
رأى جانب لم يراه أحد قلت هل هذا أنا؟  
ردت عليه لو كنت أنت لما قسيت عليك "

ترف" لا أعماله مثلما عاملني حتى وأن كان صادق  
أذا كان حقاً يحبني أغفر له فقلبي لم ينسأه لأنه فعلاً سكنني

لذا كسرت الحاجز وبدأت معه من جديد دون أن أقول له  
دعنا نبدأ من جديد ومن هذا الكلام المعاد فبدأت مثلما أريد  
وحقاً استمتعت معه بدأنا نتقرب ونتشارك الأفكار والأحلام "

محمود" زاد النبض في قلبي كأن أول مرة أحب  
في كل حديث معها يتلاشى الإعجاب ويبدأ الحب  
في يوم كنا جالسين في إحدى المطاعم أمسكتُ يديها وقبلتها  
ومن ثم وضعت الخاتم في يديها قلتُ لها هذه هي نهايتنا  
وبدايتنا حياة فيها الضراء قبل السراء وتكوني خير حبيبه وشريكتي  
مع عمري الذي بدا معك هل تقبلين ؟ "

ترف" فاجأني لم أتوقع هذه الخطوة منه رغم إني على  
يقين إنه جاد في هذه العلاقة أخذت بضع لحظات صمت  
قال لي لماذا؟ لا تردين على سؤالي ؟ قلت له أنا موافقة  
فرح كثيراً ختام القصة هو بعد هذا الفراق هو الحب الذي طال أنتظاره"

# Chapter7

## (زهرة الليلك)

ترمز هذه الزهرة إلى الحب الصادق والسعادة والهدوء والنقاء والجمال والأهم هي رمز الحب الأول مثل رفاء

ما فائدة الغرور بالصغر والندم بعد الكبر

وما فائدة ان تحاسب النفس نفسها طول العمر

وما فائدة الحب أن لم يسقي الود أفندته ويتليه البغض والهجر

أشد أنواع الألم هو الندم لتعاتب النفس نفسها على هذا القدر

لا فائدة للعتاب بعد أن تتمنى أن لا تخونها عاطفتها على الانفعال والشرر

لك من حظ الدنيا أن لا تفكر لتتجاوز القدر بالهني والسرر

نصير " بعد وفاة زوجتي تزوجت زواج تقليدي من رفاء

دللتني وأهتمت بي لدرجة أشعر إنني طفلها لا تشكس ولا تمل  
بشوشة الوجه جميلة اللسان لطيفة وكريمة تحب ما أحب  
وتتجنب ما أبغضه واحتوتني أكثر من المرحومة زوجتي لم أشعر  
بغيابها رغم إنني لا أنسى كانت بيننا عشرة وأيام جميلة لكن رفاء  
تختلف عنها إنها الأفضل كانت تخاف الله فيني حياتنا أصبحت  
من شدة السعادة مثالية إلى ان أتت رفاء وقالت لي تزوج مرة  
ثانية مرت ثلاث سنسن وحاولنا كثيراً بشتى الطرق  
ولم نرزق بالطفل الذي ننتظره لا أريد  
أن أحرملك من شعور الأبوة لذا لا تفكر وتزوج كانت تفكر في  
مشاعري قبل مشاعرها طيبة القلب جداً لا أريد أن أخسرها  
من أجل طفل وقلت لها انا اريد الطفل منك أنت  
أذا الله لم يرزقنا طفل فلا أريد طفل اريد أن أعيش العمر معك  
دعينا نعيش حياتنا وننسى فكرة الطفل لم يكن الأمر سهلاً عليها  
دوماً كنت أخبرها أن لا تفكر بي فقط فاتفكر بنفسها  
لذا بدأنا بنسيان موضوع الطفل أو بالأحرى تناسينا

وبعد مضي السنين لأول مرة تشاجرنا أنا ورفاء  
وصلت إلى سن اليأس وبدأت تعاتبني ماذا لو تزوجت مرة ثانية  
قلت لها حاولنا كثيراً لو كان خيراً لنا لرزقنا الله طفلاً  
وأثناء هذا النقاش صرخت من شدة الألم وهي تضم يديها  
إلى بطنها خفت كثيراً وأخذتها إلى المشفى بعد الفحص والتحليل  
دخل الطبيب وهو متفاجئ وقال مبارك لكما زوجتك حامل  
بالشهر الثاني توقعت هذه مزحة وقلت له زوجتي بلغت سن اليأس  
قال لي مشيئة الله أكبر من كل شيء حضنت زوجتي وكانت تبكي  
من شدة الفرحة والصدمة لم تصدق أنها حبلى وبعد فترة ولدت رفاء طفلة  
جميلة سميها سرور لأنها سرور حياتنا وبهمتة ومنذ لحظة  
ولادتها بدأ العمر يركض الثانوية إلى الكلي الهندسة ومن ثم زواجها  
وهو أجمل يوم في عمرها وأصعب يوم علينا لحظة فراقها  
لكن الأهم حياتها وسعادتها مع شريكها سامي وبعدها زرقنا  
الله بالحفيد الأول وهو قررة العين وأكرنا الله بما كنا نحلم به  
بيت مليئ بالاطفال لكن هذه المرة أحفاد الآن أنا مطمئن حتى

وأن أخذ الله أمانتي "

رفاء" كان نصير خير زوج ورفيق مضيت معه أجمل عمراً

كان عوض الله لي أصبح سندي وحببي وزوجي

لم يستعر مني لأنني أمية كان دوماً يخبرني الثقافة ليست بالشهادة فقط

الثقافة أخلاق والتطلع يشجعني دوماً على القوة والاعتماد على الذات

وعندما أقول له أنا أمية يقول أنت أفضل من سيدة متعلمة لما لديك

من تطلع وثقافة وعلم وحتى عندما أصر عليه أن يتزوج

كان يرفض لأنه يحبني ويريد الطفل مني ومن بعد سنين صبر رزقنا

بسروة حياتنا بدأ العمر يمضي مسرعاً وكبرت أبنيتنا ومن ثم تزوجت

ورزقت بالأطفال الذين ملئوا منزلنا سعادة ومرح وفي يوم لم نتوقعه

توفى نصير أسودت أيامي على فراقه كان رفيق شدتي وبهجتي

كيف للعمر أن يمضي بدونه لكنها مشيئة الله ولا اعتراض عليها

وفي كل يوم أذكره وأتمنى من الله أن يلحقني به بعد أن زال وخوفي

همي على أبنيتي لا أريد أن أبقى في حياة ليس هو بها "

وفي النهاية لا تنقش زهرك إلا بالحب  
وبالحب حتى حين يشيب شعر العاشق  
وعطره عالق في الفؤاد يعتق بالأيام والسنين  
لذا الحب جمره في وسط رماد لا يموت  
للحب ذكريات عتيقة وعبقة جميلة  
كلما أردت نسيانها تغلبك الذكريات فتحن وتجد نفسك هائماً  
العمر يمضي نستحق أن نستند على كتف تضمنا بيديها  
وتحتوينا ولا تفرط بنا لذا نختر من يرانا قمرأ عتمة ليله  
وشمساً في صباحه من يساندنا في كل شدة  
من لا يخذلنا ولا يحطمنا من يساعد لنصل إلى حلمنا  
ومن نزرع نفسنا في أرضه لنكون له حياة لا تدور عليه ولا تحير  
من نقف له معاوناً ونصيراً الحب ليس كلمات  
تكتب ولا أغنية تسمع حب معاني كثيرة ومختلفة بدون شروط وقيود  
لا يعرفها إلا من يعلم ما هو الحب وكيف يحب.

